أدوات صناعة الخبز في مصر القديمة

إعداد

رانيه السيد إبراهيم درويش

الملخص

اعتمد المصري القديم على الخبز باعتباره سنداً لهم بل أنهم أظهروا له احتراما كبيرا وهناك نص قديم " إذا وجدت قطعة من الخبز في الطريق ارفعها من على الارض وضعها جانبا حتى لا يدوسها أحد من المارة " فكثرت أسماء الخبز عند المصري القديم على مدار الفترات التاريخية كما تعددت أنواعه وأشكاله والتي ورد ذكرها في لوحات القرابين بالإضافة الى ذكرها في نصوص الاهرام والكتب الدينية وقد ظهرت أقدم تسمية للخبز في الدولة القديمة في النصوص وأختام فتره ما قبل الاسرات والأسرة الاولى ، كما تعددت أنواع الخبز وأشكاله وذلك منذ الأسرة الاولى على موائد القرابين و تباينت احجامه واشكاله بين المستدير والبيضاوي والمخروطي كما تباينت طرق تزينه ولونه والتي عادة ما كانت تستخدم بموائد القرابين.

لم يعتمد المصري القديم على الخبز كطعام أساسي بل تنوع فى الطعام فاحتلت الأطعمة ذات الأصول النباتية مرتبة عالية بجانب الخبز فقد تعددت المحاصيل التي زرعها الفلاح والتي اعتمد على بعضها في طعامه وشرابه اليومي مثل الحبوب والبقوليات والنباتات الزيتية والخضروات.

ولم يقتصر موارد الطعام على ما سبق بل اشتملت على الأصول الحيوانية المتمثلة بالحيوانات المستأنسة والتي رٌبيت بالمنازل واشتملت على الطيور والأغنام والأبقار وغيرها

كما أعتمد المصري على الأسماك كنوع من الغذاء مثل الأسماك النيلية كما عرف أسم كل نوع سمك بمسمى لغتهم كما اختلفت طرق إعداد الأسماك بين التجفيف والتمليح وعرف المصري القديم صناعة البطارخ وتجفيفها.

Abstract

The ancient Egyptians relied on bread as their support, and they even showed great respect for it, and there is an ancient text: If you find a piece of bread on the road, lift it from the ground and put it aside so that no one passing by will trample on it. The names of bread were many among the ancient Egyptians throughout historical periods, as were their types and shapes.

and its shapes, which were mentioned in the offering tables, in addition to being mentioned in the texts of the pyramids and religious books. The oldest name for bread in the Old Kingdom appeared in the texts and seals and in the pre-dynastic period and the First Dynasty. There were many types of bread, and its shapes, since the First Dynasty seals, have been on 0ffering tables. Its sizes and shapes have also varied between round, oval, and conical, and the ways of its decoration and color have also varied, which were usually used on 0ffering tables.

The ancient Egyptian did not rely on bread as a basic food, but rather diversified the food. Foods with plant origins ranked high next to bread. There were many crops grown by the farmer, some of which he relied on for his daily food and drink: grains, legumes, oil plants, and vegetables.

Food resources were not limited to the above, but included animal assets represented by domesticated animals that were raised in homes and included birds, sheep, cows, and others.

The Egyptians also relied on fish as a type of food, such as Nile fish, and the name of each type of fish was known in the national language. The methods of cooking fish differed between drying and salting, and the ancient Egyptians knew how to make roe and dry it.

أدوات صناعة الخبز

عرفت هذه الأدوات منذ الدولة القديمة والتي لا تزال مستمرة حتى الآن مع حدوث بعض التغيرات وقد تعددت الأدوات بين غرابيل وهواوين ومدقات ومطاحن ومناخل بالإضافة الى أواني العجن والأفران وفضلا عن سلال حفظ الطعام والخبز مع الوثائق والدالات التى وصلت من الأزمنة القديمة وفيما يلى شرح لكلا منها:

الغرابيل

استخدمت الغرابيل منذ الدولة القديمة وعرفت باللغة المصرية القديمة بعدة أسماء منها

، (٢)nqr ، (١)mrx
(٣) ، wxA(٤).

والفعل من النخل (ينخل) وقد ذكر له أشكال منها:

mnT (٥) ، mfx (٦) وفى الأسرة التاسعة عشر عرف الغربال باسم mtrxt وكان يباع بنصف (دبن) أما العصر القبطي ورد بأسم mrwxe (٧).

وقد ظهر بالعصر الرومانى البطلمى أسماء ذكرتها بعض الوثائق اليونانية *κόσκινο* بمعنى المنخل منها تلك الوثيقة التى ورد بها الاسم السابق، وترجع الى العصر البطلمى من القرن الثانى ق.م والتى ذكر فيها أدوات الزراعة وهناك وثيقة

---

[1] Wb. II, 112.8.
[2] Wb. II, 344.7.
[3] Wb. V, 541.1.
[4] Wb. I, 346.11.
[5] Wb. II, 91.11.
[6] Wb. II, 55.8.
[7] Janssen J. J.,Commodity Prices from the Ramesside Period, Leiden 1975, pp.145-147.

من العصر الرومانى من القرن الأول ق.م وهى عبارة عن خطاب أرسل من طرف احد الأشخاص ليطلب من اخر جاروفين وغربالين ومذراه ([١]).

وقد أُستخدم الغربال فى تنظيف الحبوب وتنقيتها من الشوائب والقشور نتيجة لتخزينها أو عملية الدرس وتخص هذه العملية بالحبوب السليمة فقط تمهيدا لعملية الدق واستخدامها بعد ذلك وهى خالصه من الشوائب وقد ظهرت عملية الغربله بكثير من الجداريات القديمة بالمقابر ([٢]).

الأهوان والمدقـــات

تم استخدام الهواوين فى كثير من الأغراض منها المنزلية وأدوات المطبخ الخاصة بتجهيز الطعام كما استخدمت بمجالات تحضير العطور والأدوية.

أطلق على الهاون فى اللغة المصرية القديمة 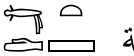 (شدت)أو 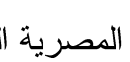 بمعنى (شد) وقد صنع الهاون فى كثير من الأوقات من الجرانيت كما تعددت أحجامه([٣]) وقد عرف الهاون منذ الدولة القديمة كما شهد الهاون تطورات كثيره حتى الوصول الى الشكل الحالى فنجده فى البداية عباره عن حفرة فى المكان المخصص لتجهيز الخبز وتم العثور عليها بمرمدة بنى سلامه حيث كانت توضع كسر الحجارة والعظام ثم يتم تغطيه بطبقة من الطمى بسمك حوالى ٧سم هكذا يتم تكوين قاع الهاون ويكون مهيئا لدق الحبوب([٤]) وتم العثور بمنطقة السكنيتين B,A بالمعادى على كمية من الأهوان والأوانى الحجرية وفى إحدى مقابر قلاع الضبة والتى ترجع بالأسرة السادسة عُثر على أهوان من الحجر من بينهم هاون مصنوع من الالباستر

---

[١] جرجس ،مارينا جمال: أدوات صناعة الخبز فى مصر خلال العصريين البطلمى و الرومانى، مقال ،المجلة العلميه –كلية الاداب ،جامعة أسيوط، ابريل ٢٠٢٠، ص١:٢.

[٢] عبدالحليم نور الدين: الخبز فى مصر القديمه، الموسم الثقافى السادس الآثرى، مكتبة الأسكندرية ٢٠٠٤، ص ٢١.

[٣] زينب عبد التواب : الأوانى الحجرية بين الفن والتوظيف، مؤسسة هنداوى ٢٠٢١، ص٢٨١.

[٤] إيمان المهدى : الخبز فى مصر القديمه حتى نهاية الدوله الحديثه، رسالة دكتوراه، إشراف جاب الله على جاب الله، جامعه القاهره ١٩٩٢، ص١٤٣- ١٤٤.

وجد بداخله مدق مصنوع من نفس مادة الصنع ولكن لصغر حجمه يعتقد أنه يستخدم لدق أشياء أخرى غير الحبوب([1]).

هناك عدد من الأهوان موجودة بالمتحف المصرى صنع البعض منها من الجرانيت والبعض الأخر من الالباستر كما ترجع الى عصور مختلفة فمنها يرجع الى الدولة الوسطى والبعض الاخر الى الدولة الحديثة كما تفاوتت اتساع فوهة الهاون بين ٦٨ سم على أقل مساحة وبين ٧٨ سم كأقصى اتساع لهم ([2]).

ثم تطور الأمر فكان الهاون القصير والتى تقل عن الركبة بكثير والتى أوضحتها مشاهد مقابر الدولة القديمة ([3]) وفى الدولة الوسطى والحديثة ازدادت ارتفاعها وأشكالها فأصبحت كالشكل المخروطي والأسطواني ([4]).

أما عن يد الهاون ويسمى المدق وهو عباره عن ذراع ذو استدارة ويتم تحريكها عن طريق مسكها باليد من أعلى أو من المنتصف وتصل طولها الى متر أحيانا([5]) وقد ذكر المؤرخ هيسيودوس أن المدقات صنعت من لحاء أفرع الخشب ذات الاستقامة الخشبية وأن المدق ذات السمك الأكثر أو الطول الاعلى كانت مجوفه من الداخل([6]) وكان يقوم بعملية الدق الرجال وذلك لثقل ذراع الدق كما تخصص رجل واحد كما ظهر بالعساسيف بمقبره جارى أو ثلاثة كما ظهر بلوحة كا ام رث بالمتحف المصرى وقد ورد أيضا أن فى حالة وجود أكثر من شخص كانوا يعملون بالتناوب

---

[1] جمال عبد العزيز طلبة: الصناعات القائمة على الزراعة فى مصر ما قبل الأسرات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب جامعة الزقازيق ١٩٩٣، ص١٢٧.

[2] مفيده حسن عبد الواحد الوشاحى: مناظر الخدمة اليوميه فى مصر القديمه، رسالة ماجيستيرغير منشوره، كلية آثار، جامعة القاهره ١٩٨٩، ص٨٤.

[3] عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢٢.

[4] إيمان المهدى: المرجع السابق، ص ١٠٧ .

[5] إيمان المهدى : المرجع السابق، ص١٤٢.

[6] Smith & CC.Little anJ.Brown, Dictionary of Greek and Roman Antiquities, Oxford University, English Faculty Library Manor Road, Oxford,1853, p.768.

على الدق بمعنى فى الاوقات الذى يكون أحد المدقات داخل الهاون يكون المدق الاخر يرتفع استعداد للنزول أو للدق([1]).

وورد فى وثائق العصر البطلمى والرومانى مصطلحين للمدق *περος* **و** *κόπανος* **وبالنسبة** لكلمة *περος* فهى تعنى (أداه ثقيلة مع نهاية مدوره تستخدم فى طحن الحبوب للكميات الصغيرة لعدم جدواها فى الكميات الكبيرة) وتم ذكرها فى وثيقتين من العصر البطلمى الرومانى أما كلمة κόπανος فهى تعنى (مطرقه أو مدقة خشبية) وورد ذكرها فى وثيقتين من العصر الرومانى ([2]).

شكل رقم١ نموذج لأحد الخدم وهم يتناوبون على الهاون ([3])

حجر طحن الغلال (الرحى)

استخدمت الرحايا لطحن الغلال (القمح – الشعير) وتحويلها الى دقيق حيث كانت الرحى هى المتحكمة فى درجه النعومة المطلوبة ومن الطبيعى حدوث تطورات كثيرة لحجر الرحى منذ الدولة القديمة مروراً بالدولة الوسطى وحتى الآن ([4]).

[1] إيمان المهدى: المرجع السابق، ص١٠٦.
[2] جرجس،مارينا جمال: المرجع السابق، ص ٣٨-٣٩.
[3] شكل رقم ١ يمثل صناعة الخبز وبالتحديد عملية الدق بواسطه الهاون نقلا عن المتحف المصرى .
[4] إيمان المهدى: المرجع السابق، ١٠٧.

ففى البداية كانت الرحى عبارة عن حجرين أحدهما ثابت والثانى ثابت يتم تحريكه باليد كما تميز الحجر الثانى بضخامته ([١]) ويعتبر القرن الخامس قبل الميلاد بداية ظهورها وكانت كحجر مصطح يتميز بخشونة ملمسه يعلو حجر اخر خشن ايضا حتى يتمكن من جرش وطحن الغلال ويتم المرور عليه ذهابا وإيابا على محور طويل ذات يد خشب بحيث يمسك السطح الخشب بالحبوب فيعمل على كسرها ومع الاستمرار نصل الى درجه النعومة المطلوبة ([٢]) ومع التطور أصبح حجر الرحى يأخذ شكلاً دائرياً مع وجود حجرين يرتبط كلا منها بعمود أو محور ويتم التحكم بدوران الحجر عن طريق يد مثبتة على أحد جانبى الحجر الأمامية لاستخدامها فى لف حجر الرحايا ويتوسط الحجر الأمامي فتحه لدخول الغلال بها ثم لف أو دوران الحجر بواسطة اليد للبدء فى جرش الحبوب ([٣]) وتوضع الحبوب بالجزء الاعلى وعندما تضغط الطاحون على الحبوب فتطرد الدقيق الى الجزء الأسفل ([٤]) وكانت تقوم السيدات بعملية الطحن بالمنازل كما أنها كانت تنتقل من منزل لآخر فهى عباره عن مطحنة يدوية دواره يدويه ولم يقف التطور الى هذا الحد ففى القرن الثانى الميلادى أخذت المطاحن شكل كبير ذات آليه تجرها الحمير والأبقار أو العبيد وكان جريانها بشكل دائرى وأكد ذلك عقود الايجار التى وجدت بالقرن الثانى الميلادى وتغير ماده الصنع حيث تحولت من حجر الى خشب (أدوات الخبز).

---

[١] ماجده المهداوى وعمرو حسين: وصفات فى المطبخ الفرعونى، مراجعه وتقديم عبد الحليم نور الدين، القاهره ٢٠٠٨، ص٥٧.

[2]Mansour Ahmed, Bread Making Phases in Ancient Egypt Artistic and Taxtual evidences, The ١ fourth international conference entitled Thought in Egypt through the ages, Dar ALmandumah, Ain Shams University - Center for Papyrus Studies and Inscriptions 2013, p. 3.

[3].Alcock J.P, Food in the Ancient World,Green Wood Press, London, 2006, p.112.

[٤] بيتر مونتيه: المرجع السابق، ص١١٦.

المنـــاخـــــل

تأتى مرحلة النخل بعد الطحن وتستخدم المناخل التى خصصت لهذه العملية وظهرت عملية النخل فى كثير من مشاهد الدولة القديمة كما أن خطوتى الطحن والنخل كانتا تتخلل بعضهما البعض حتى يتحول الدقيق الى النعومة المطلوبة كما ذكر " وايلد " (١) كما أظهرت هذه المناظر أن المناخل كانت مستديرة الشكل غالبا وذات حواف مرتفعة قليلا وذات ثقوب ضيقة ليتساقط منها الدقيق الناعم فى إناء موضوع تحت المنخل وفى مناظر أخرى ظهرت المناخل بدون حواف وذلك لتصويرها من أعلى حتى يظهر الدقيق بشكل واضح كما بينت هذه المناظر أن السيدات هن اللاتي يقمن بهذه العملية ويرجع السبب فى ذلك أن اللاتي يقمن بالطحن هن نفس السيدات اللاتي يقمن بالنخل ويعلل ذلك ندره مناظر النخل فى بعض المناظر ففى مقبرة باقت من الدولة الوسطى ظهر الرجال يقوموا بعملية النخل.

ويتم التحكم بالمنخل عن طريق مسكه باليدين يد من كل جانب كما هو الحال حاليا (٢).

وفى وصف آخر للمناخل ذكر أنها تتكون من إطار وشبكة ذات ثقوب ضيقة تستخدم لنخل الدقيق وإخراج الردة من الدقيق وقد ذكر بلينى أن المناخل صنعت عند القدماء المصريين من البردى والغاب كما أنها صنعت أيضا من الجلد الملئ بالثقوب أو شعر الخيول أو الخيوط أو ورق البردى أو العيدان المنسوجة على شكل ضفائر المتروك بينها فراغات (٣).

ورد ذكر النخل فى المقابر وإشارة الى عملية النخل بأربع كلمات هى كما يلى: -

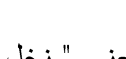
اقترنت هذه الكلمة بكلمة siA ddw والتى تعنى " نخل الطحين" وورد ذكرها فى كثير المقابر منها مقبرة تى – مقبرة نى عنخ خنوم وخنوم حتب – مقبرة بيبى عنخ بمير ويرجعوا الى الدولة القديمة.

---

[١] عبدالحليم نور الدين: المرجع السابق، ص ٢١.
[٢] إيمان المهدى: المرجع السابق، ص ١٠٧.
[٣] جرجس،مارينا جمال: المرجع السابق، ص٣٩٤-٣٩٥ .

nqr وقد ورد ذكرها بمقبرة تى أمام منظر للنخل nqr bsA " نخل شعير "كما ترجمها مونتيه وود ذكرها أيضا مقبره باقت رقم ١٥ ببنى حسن.

 adt ذكرت بمقبره باقت مقترنه بمنظر النخل.

 mnt وردت بمقبره جحوتى حتب رقم ٢ بالبرشا ولكن ذكرت mn([1]).

الأواني

من الثابت أن الأواني قد استخدمت لأغراض كثير منها حفظ الزيوت وحفظ السوائل كما استخدمت لحفظ الحبوب والغلال بالإضافة الى أوانى طهو الطعام وأوانى العجن وقد ثبت ذلك عن طريق اللقى الحجرية الأثرية والمناظر الجدارية الموجودة فى المقابر وقد ظهر منظر لإناء موضوع أعلى موقد أو فرن ويرجع هذا المنظر لمقبرة من الأسره الخامسة عشر بسقاره ([2]).

وفى الدولة القديمة كثرت مناظر طهو الطعام بمقابر الأفراد حيث وفرت مناظر الطهو الطعام للمتوفى بالعالم الأخر ([3]).

تعددت أشكال وأنواع أدوات المطبخ من أباريق وجرار وأدوات المائدة وأوانى ذات ثلاثة أو أربع قوائم ([4]).

أما بالنسبة لأوانى العجن المستخدمة بعملية خبز الأرغفة حيث أوضحت مناظر المقابر أن أوانى العجن المستخدمة من آلاف السنين لم تتغير كثيراً عن المستخدمة

---

[1] إيمان المهدى: المرجع السابق، ص ١٠٨ -١٠٩.

[2] Ziegler,Ch, Catalogue des stéles, peintures et reliefs Egyptians de L'Ancient empire et 4 de la première period Paris, 1990, pp.292-293.

[3] هانى عبد الله الطيب: مقابر الأفراد بالأسرتين الخامسه والسادسه بسقاره، رسالة ماجيستير غير منشوره، كلية الآثار، جامعة القاهره ٢٠٠٧، ص٣٤٣.

[4] زينب عبد التواب: المرجع السابق، ص٢٧٩.

الآن بالريف المصرى مثل الماجور وهى عباره عن إناء كبير متسع حتى تتمكن السيدة التى تقوم بعملية العجن من تحريك العجين حتى يتسنى للعجين التخمير.

وقد تغيرت الأوانى بالدولة الحديثه حيث ظهر بمقبره رخميرع إناء موضوع على حامل ذات ثلاثة أرجل وأعتقد أن نوعية هذه الأوانى قد استخدمت لعمل الفطائر حيث أنها لا تحتاج الى الأنية المتسعة مثل عجن الخبز (١).

وفى مقابر الجيزه أى بناة الاهرام عثر على هذه القوالب ذات القالب المخروطى ذو قاعدة دائرية وترجع بالتحديد من نهاية الأسرة الخامسة والتى كانت تدفن مع المتوفى كمصدر أساسى للاستخدام اليومى لإنتاج الخبز والطعام أما بالعصرين البطلمى والرومانى فقد ظهر ما يسمى بحوض العجن والتى كان يتم فيها خلط المكونات على بعضها البعض كما تسمح لها بالتخمير فقد ذكر ببردية ترجع الى العصر الرومانى تتحدث على استلام أحواض صغيره وقد أطلق على أحواض العجن μαγίς وهى المستخدمة بالمنازل (٢).

وقد تعددت أوانى الخبز منذ العصر البرونزى فهناك الأوانى أو القوالب المخصصة لخبز الخبز السميك أو الكعك وفى بعض الأوقات كانت تستخدم لتسوية الخبز الرقيق وقد ساعد على عدم لصق العجينة بالسطح الداخلى أنه كان مصقول ومحزز ولذلك نجد أن العجينة كانت تلصق على جدران الأنية وللقضاء على هذه المشكلة بدأ دهن القوالب والأوانى بماده دهنية حتى لا تلتصق العجينة فى الأنية وفى مقبرة ترجع إلى الأسره الخامسة بسقاره وجد منظر لصناعة الخبز(٣).

كما أوضح الشكل أوانى الخبز المسطحة المطلق عليها psn والتى ظهرت كثيرا فى مشاهد تخمير البيره منذ الدولة القديمة على الرغم من عدم معرفة صوانى الخبز

---

[١] إيمان المهدى: المرجع السابق، ص١٢٤.

[٢] جرجس،مارينا جمال: المرجع السابق، ص ٣٦٩.

[3] Chazan.M and Lehner.M an ancient analogy, pot baked bread in ancient Egypt and Mesopotamia, paleorient and CNRS editions 1990, vol.16, no.2 1990., pp. 21-35.

كما أوضح الشكل بصفه الثانى أوانى البيديجا الضخمة المخصصة لخبز الخبز والتى كانت بمثابة أفران محمولة ذو جدران سميكة تساعدها على الاحتفاظ بالحرارة وهناك بعض الدراسات التى أجريت على سماكة الجدران والتى أثبتت أن سمك جدار الأنية الفخارية تساعد على الأحتفاظ بالحرارة و أن البطانة الطينية الرقيقة كانت تدهن بمادة دهنية مرات كثيره قبل وضع العجين فيها كما أن جدير بالذكر أن العجينة لم تكن متماسكة ولكنها شبه سائله وهى ما تشبه عجينه البسكويت وقد أوضح المشهد أن أوانى البيدجا كانت عباره عن قاعده، وأن الأواني المخروطية بمثابة غطاء" لقد أصبح الوعاء (أو الغطاء) المقلوب شيئًا من فرن الطوب ذي القبة الصغيرة ، وهو مولد رائع للحرارة الرطبة يساعد فى تسوية الخبز".

يعد الخبز يجب استخراج الأرغفة المخبوزة تظهر خطوة قبل هذه الخطوة مباشرة رجل وامرأة يدخلان العصي في قوالب الخبز تم تفسير هذا الإجراء على أنه اختبار للعجين للتأكد من أنه قد تم خبزه بالكامل ربما تم أيضًا استخدام العصي في استخراج الأرغفة ([1]) انظر شكل رقم ٢ .

الأفـــــران

استخدمت الافران قديما ففى المنازل الصغيرة كان الموقد عباره عن مجموعة من الاحجار وقد أختلف الوضع بالمنازل الكبيرة والتى امتلأت بالخدم من النساء والرجال

فكانت الافران أسطوانية الشكل ذات باب من أسفل لسحب الرماد الناتج عن احتراق الحطب أما من أعلى فهناك فتحة لإدخال المواد التى تساعد إشعال النار وبالتالى تسويه الطعام ([2]).

---

[1] BALCZ H, efässdarstell ungen des alten Reiches. Mittei- lungen des Deutschen Instituts für Ägyptisch Alter- tumskunde in Kairo1933, 4(2), ss.205-227.

[2] بيتر مونتيه: المرجع السابق، ص ١١٣.

ومن محتويات الافران عصا طويله جافه يتم تحريكها بسرعه كبيره لتقليب قطع الخشب المشتعلة والتى أطلق عليها " قضيب النار"([1]) وكانت معظم الأفران الموجودة بالمطابخ

هى من نوع "التنور" وهو نوع يتم الاشعال بالفحم أو السماد المجفف ومجارش الطحن والاجران ([2]) .

شكل رقم (٢)

الشكل رقم (٢) وضع أمام فرن على قاعدة مستطيلة يرتدي نقبة قصيرة ويرتدي باروكة شعر مستعار قصيرة ناعمة، ساقه اليمنى مطوية تحته، وساقه اليسرى المنحنية تدعم ذراعه اليسرى، تمسك يده اليسرى برأسه ويستخدم اليمنى فى اشعال النار داخل الفرن وفوق النار تكدست عدة طبقات من الخبز- الاسرة خامسة E37822حجر جيرى ([3]).

[1] نشأت حسن الزهرى: المجتمع فى مصر القديمه، مراجعه ممدوح الدماطى، القاهره ٢٠١٠، ص١٤٥.

[2] كاثى ك. كوفمان: الطبخ فى الحضارات القديمه، ترجمة سعيد الغانمى هيئة ابو ظبى للسياحة والثقافه ، الطبعه الاولى ٢٠١٢، ص١٢٦.

[3] تم التصوير بواسطة الباحثه

وهناك طريقه أخرى للتسوية وهى وضع بلاطة طينيه فوق قالبين من الطوب تتوسطهم النار فيوضع مع العجين فوق البلاطة حتى تمام النضوج([1]) وفى الدولة الحديثة استخدمت نفس الطرق ولكن بأفران يخبز بها كمية وفيرة من الأرغفة فى وقت واحد كما عرفوا بجانب تسوية الخبز تسوية الفطائر الرقيقة بوضعها فى وسط الرمال الملتهبة كما يفعلوا الان([2]) وتم العثور على نماذج من هذه المواقد بتل العمارنة والتى ترجع الى الأسرة الثامنة عشر وأتسم بعضها بالشكل المخروطى ووصل ارتفاعه الى متر تقريبا كما وجد له فتحة من أعلى حتى يخرج الدخان منها وفتحة ثانية من أسفل لوضع المواد التى تشعل النار([3]) وكانت يتم وضع الأرغفة على جدران الفرن حتى يتم التسوية ثم يتم الإمساك بالأرغفة قبل السقوط وقد ظهر ذلك بمقبره الملك رمسيس الثالث بالأقصر ([4]).

وفى بعض الاحيان كان الطهاة يستغنون عن الافران المذكورة واستخدموا بدائل أخرى كما وجد في علي جدران مقبرة ترجع الى عصر الدولة الحديثة عهد رمسيس الثانى حيث عثر على أفران معدنية صغيرة على هيئة صناديق بدون قاع قليلة الارتفاع ويتم وضع الوقود على السطح ذات فتحات وثقوب وكان من الصعب أن يحافظ الطاهى على الوقود مشتعلا لعدم وجود مدخل للهواء فكان لابد من تحريك مروحته حتى تستمر النيران فى الاشتعال حتى تمام النضج.

ولم يكن الفحم الحجرى موجوداً بمصر ولا فى البلاد المجاورة لها وفكان الخبازين والطهاة يعتمدون على الفحم الخشبى كوقود لإشعال النيران وقد ورد ذكره عقود أسيوط كإحدى المواد ذات القيمة والنفع أسم جابت Djabet والتى تعنى "فحم الخشب" وذكرة بردية هاريس كميات من الفحم تم تسجيلها ضمن تقويم مدينه هابو.

---

[1] ماجده المهداوى وعمرو حسين: المرجع السابق، ص٥.

[2] بيتر مونتيه: المرجع السابق، ص١١٧.

[3] ماجده المهداوى وعمرو حسين: المرجع السابق، ص٥٨.

[4] Mansour Ahmed, Ibid, p.10.

كما استخدموا ما يسمى "خشب الشراقى" لإشعال النيران ولكنه كان يصعب الحصول عليه حيث أن معبد الكرنك كان يحصل على ستين قطعة فى الشهر ويتم تقسيمهم على الشهر بواقع قطعتين فى اليوم ويتم إحضار" خشب الشراقى" من جنوب الوادى وقد وجد البحار الغريق فى جزيرة البحر الاحمر هذا النوع من الخشب بتناول يده فأوقد النيران وقدم ذبيحته وأعد لنفسه طعاما كما لم يكن بإمكان الفقراء الحصول عليه الا من الاستعارة من الجيران ([1]).

السلال وحفظ الطعام

عرفت السلال قديما باللغة المصرية القديمه 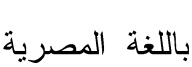 mndm ([2]) كما ذكرت كلمة nbd للتعبير على السلال والتى تترجم بمعنى يطوى أيضا ([3]).

كانت السلال من الأدوات الاساسية فى البيوت المصرية حيث اعتمدوا عليها فى كثير من المجالات منها الحياة اليومية على سبيل المثال حفظ البذور وحفظ الطعام وحفظ أرغفة الخبز وتم العثور على الكثير من هذه السلال فى المقابر ([4]).

ولقد استفاد الأنسان المصري القديم مما أتاحته الطبيعة من أشياء ليلبى متطلبات حياته فقد أستخدم حوض النخيل والدوم والليف والحلفا والبردي والبوص وقش القمح والشعير والكتان كما إنها كانت من أقد الصناعات التى عرفها الإنسان وقد أستخدم المواد السابقة الذكر فى تضفير الالياف وتداخلها مع بعضها لصناعة شكل سبت أو إناء وقد تم العثور على أقدم نماذج السلال فى مقابر الفيوم والبداري.

كما ذكرت أسماء متعددة للسلال ودلت كلا منها على وظيفتها ونذكر منها: –

- kbs كانت تستخدم للشون حيث أنها كانت متسعة حتى يتمكن الفلاح لوضع كمية كبيرة من الحبوب ووزنها وانتشرت كثيرا بين الفلاحين لاحتياجها إليها ([5]).

[1] بيتر مونتيه: المرجع السابق، ص ١١٢-١١٣.

[2] Wb. II, 93.16,17 .

[3] Wb. II, 246.12,13.

[4] Petrie W.F, Arts and Crafts of Ancient Egypt, Chicago (1910), p. 47.

[5] Petrie, Arts and *Crafts*, p. 133 – 135, tab.II.

- dnit وقد استخدمت لحفظ البهارات والفواكه وهى أقل حجما وأتساعا من السابقة المخصصة للحبوب ([1]).

- krxt واستخدمت لحفظ الفاكهة وتعتبر من أغلى الانواع الموجودة ([2]).

مصادر الوصفات

أعتمد وصف الطعام على البرديات القديمة حيث لم يتم العثور على كتاب مصرى لوصفات الطبخ كأثر بالأدب المصرى حيث ركز المصريين على أطعمة الطعام حيث عبرت بعض الكلمات التى ذكرت باللغة المصرية القديمة على كلمات متصلة بالراحة والتذوق كما دلت مشاهد الولائم التى وجدت بمقابر النخب الموجودة على الجدران لضمان الراحة والطعام بالعالم الآخر كما دلت بعض الوصفات على استخدام الاعشاب والتوابل كجزء من الصيدلية المصرية.

هناك ارتباط بين حياة الإلهة والموتى بحياة الإحياء فنجد ما وجد من مواد تموينيه وطعام وما وجد بموائد القرابين ماهى إلا محاكاه لما يستخدمهم الأحياء بالحيها الدنيوية وقد كشفت عن الحفريات الأثرية عن سجلات والأدوات المتصلة بالطعام وبقايا الأطعمة.

وقد أشار الأدب المصرى القديم الى اسلوب التغذية والذى يرمز الى الاعتدال بتناول الطعام فهناك بعض النصائح التى كتبها "كاجمنى" مثل " إذا جلست مع إناس كثيرون للأكل فانظر الى الطعام بعدم مبالاة، وإن كنت تشتهيه فإن ضبط النفس لا يكلف الإنسان أكثر من لحظة وإنه من العار أن يكون الإنسان شرها، فقدح من الماء يروى الغلة "([3]).

وهناك نصائح أخرى قد ذكرت بالأدب المصرى لشخص يسمى "خيت بن دواوف" وهو يقدم النصائح لأبنه "بيبى" حيث قال له وهو ينصحه " كن قنوعا بطعامك إذا كان يكفيك ثلاثة أرغفة، وشرب قدحين من الجعة فإذ لم يكن بطنك قد اكتفى بعد فحاربه".

---

[1] Petrie, Arts and Crafts, p. 140 – 142, tab.III.

[2] Petrie, Ibid, p.143 – 145, tab.IV.

[3] كاثى ك. كوفمان: المرجع السابق، ص١٢٥.

ولم يكن هناك وصف دقيق لوجبات الطعام ولكن من المؤكد أن المصريين كانوا يأكلون وهم جالسون على موائد طعام صغيره وتوضع عليها أنواع مختلفة من الطعام وقد يقدم الطعام لرب الأسرة عندما يفرغ من الاغتسال وارتداء ملابسه كان يقدم له قطعة من الخبز وكوب من الجعة وربما شريحة لحم وقطعة من الفطائر ([1]). كان المصريين يتناولون وجبتين واحده منهم عند الصباح والاخرى فى المساء عند حلول الليل وأثناء النهار كانوا يتناولون بعض اللقيمات البسيطة ومن أهم عادات الطعام وتناول الطعام وهم جالسين ويأكلون من صينية موضوعة على منضدة صغيرة ذات قاعدة صغيرة وفى أوقات العزائم والولائم كانوا يجلسون على الحصيرة ويتم استقبال النساء والرجال ويقوم الخدم والخادمات برش العطور على الحضور ويتم عزف الموسيقى و من أهم الأشياء غسل اليدين قبل وبعد الأكل عن طريق استخدام الابريق والطشت وهو عباره عن إناء ذات قاع مسطح ومتسع عند الفوهة ويصنع من الفخار والحجر والمعدن ويوجد أعلاه صنبور ([2]) .

المراجع العربية

١) جرجس، مارينا جمال: أدوات صناعة الخبز فى مصر خلال العصريين البطلمى و الرومانى، مقال، المجلة العلمية –كلية الآداب، جامعة أسيوط ، ابريل ٢٠٢٠

٢) زينب عبد التواب: الأوانى الحجرية بين الفن والتوظيف، مؤسسة هنداوى ٢٠٢١.

٣) عبد الحليم نور الدين: الخبز فى مصر القديمة، الموسم الثقافى الاثرى السادس، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٤.

٤) ماجده المهداوى وعمرو حسين: وصفات فى المطبخ الفرعونى، مراجعه وتقديم عبد الحليم نور الدين، القاهرة ٢٠٠٨.

٥) نشأت حسن الزهرى: المجتمع فى مصر القديمه، مراجعه ممدوح الدماطى، القاهره٢٠١٠ .

[1] بيتر مونتيه : المرجع السابق، ص ١٢٠.

[2] نشأت حسن الزهرى:المرجع السابق، ص١٤٨-١٤٩.

الرسائل العلمية

١) إيمان المهدى: الخبز فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، إشراف جاب الله على جاب الله، كلية الآثار، جامعه القاهرة ١٩٩٢.

٢) جمال عبد العزيز طلبه: الصناعات القائمة على الزراعة فى مصر ما قبل الأسرات فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب جامعه الزقازيق ١٩٩٣.

٣) مفيدة حسن عبد الواحد الوشاحى: مناظر الخدمة اليومية فى مصر القديمة، رسالة ماجيستيرغير منشوره، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٩.

٤) هانى عبد الله الطيب: مقابر الأفراد بالأسرتين الخامسة والسادسة بسقاره، رسالة ماجيستير غير منشوره، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٧.

المراجع المعربة

١) بيتر مونتيه: الحياه اليومية فى عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور , مراجعة عبد الحميد الواخلى ,الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٩٧ .

٢) كاثى ك. كوفمان: الطبخ فى الحضارات القديمة، ترجمة سعيد الغانمى هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، الطبعة الاولى ٢٠١٢.

المراجع الأجنبية

1) Alcock J P., Food in the Ancient World, Green Wood Press, London, 2006.

2) BALCZ H, efässdarstell ungen des alten Reiches, Mittei- lungen des Deutschen Instituts für Ägyptisch Alter- tumskunde in Kairo, 1933.

3) Chazan.M and Lehner.M an ancient analogy: pot baked bread in ancient Egypt and Mesopotamia, paleorient and CNRS editions 1990,vol.16, no.1990.

4) Erman A. & Grapow H., Wörterbuch der Ägyptischen Sparche, 5 vols., 1926 -1931.

5) Mansour Ahmed, Bread Making Phases in Ancient Egypt Artistic and Taxtual evidences, the fourth international conference entitled Thought in Egypt through the ages, Ain Shams University - Center for Papyrus Studies and Inscriptions 2013.

6) Mohamed, Sarah Mohamed Abd El-Wahab, Food utensils from the pre- dynastic period until the end of the new kingdom, Dar ALmandumah, Journal of the Federation of Arab Universities for Tourism and Hospitality, Suez Canal University - Faculty of Tourism and Hotels2013.
7) Petrie W. F., Arts and Crafts of Ancient Egypt, Chicago 1910.
8) Janssen J. J.,Commodity Prices from the Ramesside Period, Leiden 1975.
9) Smith & CC.Little anJ.Brown, Dictionary of Greek and Roman Antiquities, Oxford University, English Faculty Library Manor Road, Oxford,1853.
10) Ziegler, Ch., Catalogue des stéles, peintures et reliefs Egyptiens de L'Ancient empire et 4 de premiere periode Parise, 1990.

قائمة الأختصارات

Wb Erman A. & Grapow H., Wörterbuch der Ägyptischen Sparche, 5 vols., 1926 -1931 (Leipzig, Berlin) .

العلاقات القرابية وطقوس الزواج لدى قبيلة العوناب في مصر والسودان

إعداد

هشام سعد الدين أحمد محمود

ملخص

تمثل الحياة القرابية ركيزة أساسية فى المجتمع القبلى ، وتتميز بمقومات تظهر داخل الانظمة المختلفة اثناء العمليات الاجتماعية تجعل الحياة القرابية فى استقرار وتنمية مستمرة ، ومن أم النظم الاجتماعية داخل الحياة القرابية نظام الزواج الذى يعتبر من أهم النظم ظهوراً وخاصة داخل البناء الاجتماعى الكبير بداية بالأسرة والعائلة ثم القبيلة ، وتعتبر قبيلة العوناب هى أحدى القبائل العربية فى البلاد العربية ولها جزورها فى مصر والسودان ، وتنتشر هذه القبيلة فى جرف حسين بمركز دراو بأسوان بمصر ، وفى دنقلة بالولاية الشمالية بالسودان، ولكل قبيلة طقوسها الخاصة فى الزواج ، والتى تميزها عن القبائل الأخرى ، ويظهر النظام القرابى فيه العديد من الطقوس الزواجية المتوارثة والمعبرة عن العادات والتقاليد والأعراف داخل المجتمع القبلى ، وفضل الباحث نظراً لما تربطة علاقة الدم بين أسرته والقبيلة لدراسة طقوس الزواج فى الحياة القرابية بقبيلة العوناب ، بداية بالاختيار ، والخطبة ، والمهر ،..... إلى أن تصل إلى ليلة الحناء والزفاف ، وكل هذه الطقوس لها طرقها وخطواتها سواء فى شكل عمليات اجتماعية تختلف من مكان لآخر أو من قبيلة لقبيلة ، ويظهر أثر التغير فى طقوس الزواج متأثرة بالمجتمع الذى تقترب منه أو فى زمامه ، وهذا واضحاً أثر الحياة السودانية من عادات وتقاليد على على طقوس الزواج فى قبيلة العوناب ، وبالمثل فى مصر ، مما يعطى ثوباً جديداً داخل الحياة القرابية تجعل من طقوس الزواج شكلاً مميزاً من مجتمع قبلى إلى آخر .

الكلمات المفتاحية

طقوس الزواج - العلاقات القرابية - قبيلة العوناب - مصر- السودان

Summary

Kinship life represents a fundamental pillar in the tribal society, and is characterized by the elements that appear within the various systems during social processes that make kinship life in stability and continuous development, and from the mother of social systems within the kinship life marriage system, which is one of the most important systems emerged, especially within the large social structure, starting with the family and the family and then the tribe.

The Aounab tribe is one of the Arab tribes in the Arab countries and has its islands in Egypt and Sudan, and this tribe is spread in the cliff of Hussein in the center of Daraw in Aswan, Egypt, and in Dongola in the state of

Keywords

Marriage rituals - kinship relations - Aounab tribe - Egypt – Sudan

مقدمة

مما لا شك فيه أن الحياة القرابية تلعب دورا هاما واساسيا فى المجتمعات القبلية ، ذات التنظيم القبلى ، لأن القرابة تمثل الركن الأساسى لصياغة التكامل الاجتماعى فى المجتمعات القروية والبدوية وكذالك بعض المدن الشبه قبلية مثل ما يحققه النسق السياسى فى المجتمعات الأكثر تقدماً .

أن الحديث عن الحياة القرابية والنسق القرابى وطقوس الزواج فى مجتمع مثل مجتمع العوناب فى جنوب مصر ودنقلة بالسودان هذا المجتمع التقليدى الذى يقوم على الزواج الداخلى التعددى والذى يقوم على العصبية التى يرتكز عليها البناء السياسى القبلى ، فمعظم الأهالى يفضلون الزواج الداخلى ويرحبون به لعدة أسباب منها اقتصادية تتعلق بالرغبة فى المحافظة على الثروة ، وأسباب ساسية تتعلق بالتماسك الاجتماعى والسياسى إزاء الجماعات القرابية والقبيلة الاخرى ، ويفضل الزواج من أبناء العمومة من الدرجة الأولى وتعدد الزوجات يعد نظاما اجتماعيا ودينيا معترف به .

ولقد قامت بوضع مجموعة من التساؤلات تحدد كيفية نسق القرابة لمجتمع الدراسة ، او بمعنى آخر ، ما هو المدخل الملائم لفهم طبيعة أو مفهوم القرابة ، ودور أو وظيفة النسق القرابى فى المجتمع ومدى انعكاسه وتأثيره على الأنساق الأخرى مثل النسق السياسى والإقتصادى ، وهل ما زال دور أو وظيفة القرابة يمارس بنفس القوة فى هذا المجتمع ، أم أن هناك تغير وما هو السبب ؟ ونظرا لتعدد الآراء فى هذا الموضوع ، فإن هذا يعكس لنا مدى اهتمام علماء الأنثربولجيا بدراسة وظيفة النسق القرابى للمجتمعات البدائية

وخاصة أفريقيا ، كمان أن طقوس الزواج تحظى بمكانة خاصة فى المجتمع ، وذلك لأهميته بمثابة دعائم للعرس وطقس عبور ومرحلة انتقال إلى أخرى ، كما أن طقوس الزواج تمثل عنصرا من عناصر الثقافة التى تشكل مادة هامة لمرجعية أى مجتمع إذ تعد تلك الطقوس التى يقوم بها الأفراد ويصرون على تتابعها محددا

ومقننا فى كثير من الأحيان وفى تفاعلها مع كل مايحيط بها من أفراد اجتماعيين من العناصر المكونة لثقافة أى قبيلة فدراسة النسق القرابى وطقوس الزواج لدى قبيلة العوناب لم تكن بمعزل عن باقى أنساق البناء الاجتماعى الأخرى .

موضوع الدراسة:

عند دراسة النسق يتعين على الباحث الأنثروبولوجي أن يدرسه من جانبين متكاملين :

الأول: هو دراسة النسق من الداخل ، بمعنى دراسة مكونات هذا النسق نظم وعلاقات اجتماعية متداخلة.

والثاني: هو دراسة النسق من الخارج ، بمعنى علاقة هذا النسق المراد دراسته بالأنساق الأخرى التي تشترك معه في تكوين نسق أكبر منه ، وليس من شك في أن هذه النظم التي تنقسم إليها هذه الأنساق مختلفة في الهوية من مجتمع إلى آخر فعلاقات القرابة لا تمثل في المجتمع الحديث نفس الأهمية أو الدور أو الوظيفة التي تقوم بها هذه العلاقات في المجتمع البدائي أو التقليدي القبلي مثل مجتمع قبيلة العوناب جنوب صعيد مصر وكذلك في دنقلة بالسودان.

كما أن دراسة النسق القرابى يتطلب تفسير وتحليل النظم المكونة للنسق ومعرفة العلاقات المتبادلة التي بينهما.

لا زالت تحتل القرابة وما يتصل بها من مشكلات تتعلق بالزواج والعائلة مركزاً رئيسياً في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا ، وربما يرجع السبب الرئيسي في اهتمام العلماء بدراسة القرابة هو الدور الهام الذى تلعبه الروابط القرابية في حياتنا اليومية ، وخصوصاً في تحقيق التعاون وعلى الرغم من أهمية دراسة القرابة في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا إلا أن الاهتمام بهذا الموضوع اهتمام حديث نسبياً على عكس الحالة بالنسبة للزواج والعائلة وقد يكون لعلماء الغرب عذرهم في اغفال الحديث عن نظام القرابة وعلاقاته والاكتفاء بدراسة العائلة والزواج.

ونود أن ننوه أنه على أي باحث أنثروبولوجي يحاول فهم طبيعة العلاقات والنظم وفي أى مجتمع تقليدي يجب عليه أولاً أن يفهم طبيعة النسق القرابى أو النظام القرابى في هذا المجتمع حتى يستطيع أن يتفهم باقي الأنساق الموجودة داخل المجتمع سياسياً كان أو اقتصادياً أو غير ذلك.

ويذهب **راد كليف براون** إلى أن التنظيم القرابى هو أحد التقسيمات الاجتماعية فهو يقسم المجتمع إلى فئات متميزة من الناس ولكنه يربط أفراد كل جماعة بروابط من نوع معين هي التي نسميها روابط القرابة ، كما أن تصنيف الناس في تلك الجماعات القرابية يعتبر عاملاً من عوامل البناء الاجتماعية.

ويعرف راد كليف براون القرابة على أنها:

هي العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لانحدار أحدهما من صلب الآخر كما ينحدر الحفيد مثلاً من الجد عن طريق الأب أو نتيجة لانحدارهما هما الإثنين من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة التي ترد هي أيضاً إلى الجد عن طريق الأعمام.

ولذلك فإننا نجد أن كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تصيب المجتمعات بمختلف أنواعها ، ولذلك تتأثر أيضاً تلك النظم ومنها نظام الزواج الذى يمثل القلب النابض لهذه المجتمعات سواء في النهوض بها أو الإخفاق بها.

وبالتأكيد إن تلك المجتمعات التي يطلق عليها المجتمعات البدائية أو البسيطة تختلف فيما بينها ، وربما كان مدى هذا الاختلاف أوسع من مدى اختلافها عن المجتمعات غير البدائية ، وهنا لابد أن نتساءل هل باستطاعتنا كباحثين أنثروبولوجيين أن نحيط بتلك الاختلافات ... ونجد في هذا أن هناك تفسيرين تقليدين حيث يظن في بعض الأحيان أن تلك الخصائص التي تتميز بها الشعوب إنما هي موروثة عن الآباء وهي قائمة في " عظامها " و" دمائها " كما ترجع تلك الخصائص في أحيان أخرى إلى التأثير المحدد للبيئة والمناخ climate (١).

---

(١) محمد عبده محجوب : أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٤م ، ص ص : ١٦-١٧.

كما أن طقوس الزواج تحتل بصفة عامة في التراث الشعبي مكانة خاصة وذلك لأهمية وقيمة المناسبة التي يقرها المجتمع وإعطاء القدسية المهمة لها ، فهذه الطقوس تمثل دعائم للعرس وطقس انتقال من مرحلة إلى مرحلة آخري إذ تعد منطقة أبو الريش (بهريف) بمحافظة أسوان نموذجاً فريداً من نوعه في هذا العصر وخاصة في منطقة جنوب الصعيد وكذلك منطقة دنقلة وقراها بالسودان حيث أنهما تزخران بكل صدق وجدية.

إلا أن جزءاً كبيراً منها مهدد بالزوال والاضمحلال بقرية جرف حسين محافظة أسوان ودنقلة بالسودان وتستحوذان كغيرهما من القرى على طقوس وعادات خاصة بهم تصور لنا حياة الإنسان في ماضيه وحاضره.

إلا أن هذه العادات والطقوس والتقاليد على حافة الزوال في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ونظراً للأهمية الكبيرة التي تمثله هذه الطقوس في هذه المناطق واسلوب الحياة القرابية بها وأن القرابة هي العامل الأساسي في تحقيق الوحدة الاجتماعية وهي الإطار الذى من خلاله يعهد المجتمع إلى الفرد بوظائف اقتصادية وسياسية ويمنحه حقوقه وواجباته.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تلقي الضوء على القرابة والعلاقات القرابية وأساليب التعامل بين أهالي مجتمعات قبيلة العوناب في مصر (جرف حسين) و(دنقلة) بالسودان من ناحية ، وبينهم وبين المجتمعات المختلفة من ناحية أخرى وهو مما أشارت اليه رائدة الانثروبولوجيا الدكتورة (إيمان البسطويسي) في أنه يجب أن يستفاد بالدراسات والأبحاث بشكل يكون مستحباً ومألوفاً للتعرف على ثقافات الشعوب وعلاقاتهم الاجتماعية وتراثهم موروثاتهم لكي يتعايشون في مجتمعات آمنة، ولهذا فغنه لا بد من قراءة عن حياة أهالي قبيلة العوناب في أسوان (جرف حسين) والعوناب في دنقلة(بالسودان) متمثلة في تقاليدهم وعاداتهم وتراثهم وقوانينهم العرفية وقضاؤهم العرفي واقتصادهم وزواجهم، وهو ما ساعد في إقامة كيان سليم .

ولذا يتم دراسة هذه المجتمعات من نظرة إنسانية حياتية أـــنثروبولوجية كما فعل عالم الأنثروبولوجيا الدكتور أحمد أبو زيد، وكذا رائدة الأنثروبولوجيا الدكتورة / إيمان البسطويسي

إن مجتمع الدراسة واحد من المجتمعات التي لم تحظ بالدراسة والتحليل وخصوصاً في طقوس الزواج. وتتضح أهمية الدراسة في الاتي :ـــ

١- إلقاء الضوء على القرابة والعلاقات القرابية وأساليب التعامل بين أبناء القبيلة.

٢- إن الدراسة يمكن أن تساهم ولو بجانب في تحقيق رؤية مستنيرة تساهم في إلقاء الضوء على طقوس الزواج في هذا المجتمع.

٣- الوقوف على ملامح التغير الاجتماعي والثقافي الذى طرأ على طقوس وعادات وتقاليد الزواج.

٤- محاولة الكشف عن القيم الاجتماعية الكامنة خلف الطقوس والتقاليد الاجتماعية.

٥- ندرة الدراسات الأنثروبولوجيا حول قبيلة العوناب.

٦- إثراء المكتبة العلمية بمثل هذه الأبحاث.

مشكلة الدراسة :

تبلورت مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على الحياة القرابية في قبيلة العوناب بمصر والسودان ، وهذا يسهل لنا التعرف على طقوس الزواج لدى القبيلة سواء في جرف حسين ودنقلة، وتبدأ طقوس الزواج في المنطقتين بنفس العادات والتقاليد والعرف المتبع بالاختيار ، ثم الخطبة ، والمهر، .... إلى الوصول إلى ليلة الحناء وليلة الزفاف.

تساؤلات الدراسة:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك سؤال رئيسي وهو " ما هي طبيعة النسق القرابى وطقوس الزواج ودلالتها ووظائفها المختلفة " انطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي فقد قامت الدراسة بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

٩ – ما هي الطقوس والتقاليد المتبعة في الزواج بمنطقة جرف حسين بأسوان ودنقلة بالسودان؟

١٠ – ما هو نظام النسب لدى قبيلة العوناب؟

١١ – ما هي القيم الاجتماعية الثى تمثلها طقوس الزواج؟

١٢ – ما هي أبرز ملامح التغيرات الثى طرأت على طقوس وتقاليد الزواج في مجتمع الدراسة؟

١٣ – ما هي أهم المؤثرات الحضارية الثى أثرت في طقوس وتقاليد الزواج بمجتمع الدراسة؟

١٤ – ما هي أنواع الزواج (تعددي – أحادي) لدى قبيلة العوناب؟

١٥ – ما هو نظام المهر لدى قبيلة العوناب؟

١٦ – ما هو نظام الزواج والطلاق لدى قبيلة العوناب؟

مفاهيم الدراسة :

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية امر ضروري في البحث العلمي(١) ، واذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازماً في المناقشات العامة فانه يصبح الزام وواجب في البحث العلمي علي وجه العموم ، والبحث الاجتماعي علي وجه الخصوص ، ذلك لان البحث العلمي يحتاج الي درجة كبيرة من الدقة والتحديد كما ان البحث الاجتماعي الي جانب ذلك يستمد اغلب مفاهيمه من لغة الحياة العلمية.

فالإصلاح أو المفهوم هو الوسيلة الرمزية التى يستعين بها الباحث للتعبير عن المعنى والافكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس وتعبر المفاهيم عن الصفات المجردة التى تشترك فيها الاشياء والوقائع والحوادث دون ان تعنى واقعة او حداثة بعينها او شئ بذاته .

النسق القرابي :

ترتبط فكرة النسق ارتباطا وثيقا بمقومات البناء الاجتماعى والنظم لدرجة انه كثيرا ما يكون من الصعب الباحث وبخاصة المبتدئ فى ميادين الابحاث البنائى الوظيفية سواء فى علم الاجتماع او الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ان يدرك الفوارق الدقيقة التى تقوم بينها وبوجه خاص تلك الفوارق التى تميز النسق عن النظام ، وربما كان ذلك راجعا اى حد كبير الى ان كل هذه المصطلحات تدور فكرة واحدة تعتبر هى الفكرة الاساسية التى يرتكز عليها مفهوم البناء الاجتماعى والدراسات الوظيفية ، ونعنى بذلك تصور المجتمع كوحدة متكاملة متماسكة تتمتع بدرجة عالية من الاستمرار فى الوجود ، واكنها تنقسم فى الوقت ذاته من الداخل اى عدد من الوحدات الصغيرة المكونة التى تتفاعل معا وتتساند وظيفيا بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار بنائه

وان كلمة نسق فى ابسط معانيها تشير الى قيام هذه الوحدة الشاملة التى تتألف من عدد كبير من العناصر والمكونات المتفاعلة على الرغم من كثرتها وتعقدها بل وتناقضها فى كثير من الاحيان فهى بذلك تقتضى ضرورة التسليم بأن كل جزء او عنصر من العناصر الداخلة فى التكوين ايا كان ذلك يؤدى وظيفة معينة بالذات من شانها الاسهام فى تماسك الكل ، فهى اذا تشير على قول عالم الاجتماع الامريكى الشهير الاستاذ تاكوت بارسونز الى وجود نوع من التساند او الاعتماد المتبادل الذى يهدف الى تحقيق وظائف معينة ايضا عن عدد من الافراد او الزمر الاجتماعية الذين يقومون بأدوار مرسومة ومحددة وقد تختلف هذه الادوار باختلاف المواقف الاجتماعية ، ولكنها كلها تخضع لقواعد او تعاليم وجزاءات اجتماعية، كما انها تتفاعل بعضها مع بعض داخل نطاق المجتمع بطريقة فيها كثير من الاتساق والانسجام .

ولذالك يتناول هذا البحث عرضاً مفصلا يشتمل على مفاهيم الدراسة ومنها مفهوم القرابة .. والذى يمكن القول بأن القرابة تتحدد في أحد معانيا في ضوء العوامل البيولوجية أو القرابة الدموية ، أو القرابة الدموية وقرابة المصاهرة ، مع توضيح كل منهما . وأضاف راد كليف براون (Radcliffe – Brown,A.R (1881 – 1955 الكثير في مجال البناء الاجتماعي وأنساق القرابة في الزواج – إذ كان قد تأثر كثيراً بآراء دور كايم – ومازالت أفكاره في هذا المجال معمولا بها في مثل ما قام به J. Goody من جامعة كامبردج البريطانية العريقة في البحوث والدراسات الأنثروبولوجية المتعلقة بالقرابة ، ولما قام به ماير فورتس M.Fortes من مسح لقانون الزواج في مجتمع التالنسى في المنطقة الساحلية من غانا في غرب أفريقيا وغيرها .(٣) ، وهذا يساعدنا على تقديم عرض موضحاً طبيعة القرابة الثى تنقسم إلى نوعين اولهما القرابة البيولوجية وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع هي القرابة (الدموية – المصاهرة – الرضاع) ، وثانيهما القرابة لاجتماعية ، ثم القرابة بالتربية ، ثم القرابة بالتبني .

مفهوم القرابة :

يعرف لسان العرب ل (ابن منظور) القرابة فى الآتى : القرابة والقربى : الدنو فى النسب والقربة فى الدم وهى فى الأصل مصدر القرابة

القرابة :

وفي التنزيل العزيز: .. وبذي القربى .... وعشيرتك الأقربين ..، ومن الناحية البيولوجية : تتحدد القرابة في أحد معانيها في ضوء العوامل البيولوجية ، فالفرد يرتبط بأبيه وأمه بسبب مولده ، وكذلك يرتبط الأب والأم ببعض بسبب معيشتهما المشتركة ،واشتراكهما في إنجاب الأطفال ونجد في النهاية أطفال نفس الوالدين يرتبطون بعضهم ببعض لانتمائهم جميعا إلى سلالة نفس الزوجين

تعريف " رادكليف براون " للقرابة : إنها ثمة علاقات مباشرة تقوم بين شخصين نتيجة انحدار احداهما من الآخر ، فمثلا انحدار الحفيد من الجد أو أن كلاهما انحدر من جد واحد مشترك سواء خلال خط الذكور أو خط الإناث

ويرجع أصل كلمة القرابة من القربة ، وتعريف القرابة بصفة مبدئية بأنها العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لانحدار أحدهما من صلب الآخر

كلمة قرابة – مرادفة لكلمة (رابطة الدم) ، وأنها العلاقة المباشرة التي تنشا بين شخصين نتيجة لانحدار احداهما عن صلب الآخر .

الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على العديد من النظريات من أجل تحقيق الهدف من الدراسة ، ومن هذه النظريات " البنائية الوظيفية ، " منظور التحليل الوظيفي " ، ونظرية الأنساق ، ونظرية التطور الثقافي ونظرية التكنولوجيا

منهجية الدراسة :

تنتمى هذه الدراسات إلى الأنثروبولوجية وصفا وتحليلا ، وتم استخدام العديد من المناهج مثل : (الوصفى والتحليلى – الأنثروبولوجى – المقارن)

أهداف الدراسة :

– التعرف عى كيفية استخدام الإنترنت من ادوات واماكن ، واسباب الاستخدام ، والمواقع المفضلة لديهم .

– التعرف على عادات وأنماط استخدام جمهور الطلبة من جامعتى القاهرة والخرطوم لأنترنت من خلال معرفة مدى التأثير على بعض الثقافات فى الحياة الجامعية المتمثلة في خصائص الحياة الجامعية .

التعرف على الثقافة اللغوية المستخدمة وبعض المعتقدات والمعارف المتمثلة فى القيم الدينية وبعض العادات مثل عادات الغذاء والازياء والمأكل والمشرب والمظهر العام وما ينتجه من رموز لديهم .

النظريات المستخدمة :

البنائية الوظيفية ودراسة الطقوس الزواجية في الحياة القرابية :

تعتبر البنائية الوظيفية أكثر اتجاهات الفكر المعاصر شيوعاً ، وتضرب بجذورها في أعمال الرواد المؤسسين لعلم الاجتماع

ويمكن للباحث الاستفادة من معطيات البنائية الوظيفية في تحويل كل ما يقوم به نظام داخل المجتمع سواء اجتماعي أو مؤسسي مع مختلف المجالات ، إلى منظور جديد موضحاً تلك العمليات التي تمت داخل النظام الزواجي، لتوضح التغير الذى يحدث في نظام الزواج ، بالإضافة إلى كشف العديد من الجوانب المهمة التي يصعب اكتشافها بالنظم التقليدية القديمة للزواج.

منظور التحليل الوظيفي :Functional Analysis

يهتم مفهوم الوظيفية Functionalism بتحليل العلاقة بين النظام ككل Organism والوحدات المكونة لهذا النظام Organs . وترجع جذور هذا المصطلح إلى العلوم البيولوجية والاجتماعية والسلوكية ، ويتضمن مفهوم الوظيفية في النظام الاجتماعي هو مجموعة من الوحدات Units الوحدات والوحدة يمكن أن تكون الفرد أو المؤسسة الاجتماعية أو الثقافية ، وتمارس هذه الوحدات مجموعة من الأنشطة 1) Activities)

– نظرية النسق وطقوس الزواج في الحياة القرابية :

النسق: System هو مجموعة من النظم التي تشكل جانياً متميزاً من جوانب البناء الاجتماعي .

١ – إن النسق الاجتماعي داخل المجتمع هو عبارة عن شبكة من العلاقات بين الأفراد والجماعات وإنه مجموعة من الفاعلين (أفراد وجماعات أو مجتمعات) تنظم بينهما علاقة اجتماعية مستقرة ، والتفاعل الاجتماعي بين الفاعلين تحكمه مجموعة من العناصر والنسق الاجتماعي هو هذا النموذج من " المدخلات والمخرجات " .

ورغم تحديد معطيات نظرية النسق في المدخلات والمخرجات ، ويفسر ذلك في طقوس الزواج ملخصاً ان كل بيانات يتم ادخالها في العمليات الخاصة بالزواج بمختلف انواعها ، يمكن ان تحقق لنا العديد من النتائج التفصيلية سواء بالمخرجات الناتجة عن العادات والتقاليد لنظام الزواج التي توضح التغيرات التي أدخلت على نظام الزواج .

وان دراسة أي ظاهرة كونها في نسق هام في المجتمع بشكل عام والمجتمع القبلي بشكل خاص، وكون نظام القرابة وطقوسه المختلفة نسق من ضمن الأنساق المختلفة في المجتمع القبلي ويتأثر ويؤثر في الانظمة المختلفة القريبة والبعيدة داخل الحياة القرابية .

نظرية التطور الثقافي :Culture epoch theory

نظرية ترى أن المجتمعات الإنسانية عامة ، مرت في تطورها بمراحل كبرى . كان التطور فيها أحادي الخط بصورة حتمية ، ولقد حدد لويس هنري مورجان L.H. Morgan (1818 – 1881م)

رائد هذه النظرية ثلاث مراحل تطورية : الوحشية ، والبربرية ، والمدنية . وقسم كلا من الوحشية والبربرية إلى ثلاث: دنيا ووسطى وعليا

وتشير نظرية التطور إلى التغيرات التي احدثت داخل المجتمع القبلي وأثرت في طقوس الزواج وبالتالي في الحياة القرابية ، وبالتالي تأثر الاختيار للعروس أو العريس ، وتدخل الأم في عملية الاختيار ، وارتفاع قيمة المهر ، وتكاليف الأفراح

– نظرية التكنولوجيا وأثرها على نظام الزواج فى الحياة القرابية :

وتتمثل الأنظمة التكنولوجية فى استخدام المعارف العلمية والمهارات فى إنتاج أدوات او وسائل لتحقيق غايات مادية او معنوية ، وتعتبر الوسائل التكنولوجية من أبرز ما يميز الجنس البشرى حيث الانسان وحده بين المخلوقات الاجتماعية الاخرى هو القادر على تطوير وتنمية الوسائل التى يعتمد عليها فى تعامله مع الطبيعة .

واصبح من الضرورى التعرف على ما يتاح له من وسائل وادوات تكنولوجية حديثة ومتطورة تساعد على استخدامها لمسايرة التطور والاستفادة منها ، وما أر فى الحياة القرابية وما يقدمه العريس من أجهزة تكنولوجية جديدة ، بالاضافة إلى تأثر الاقارب من العائلة بهذه التغيرات والمطالبة بمثل ما قدم لأى قريبة من أجهزة يجب ان تكون مثلها لأبنتهم وبالتالى تتأثر الحياة القرابية بهذه التغيرات المادية .

مناهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المناهج والأدوات التالية :

- المنهج الأنثروبولوجى
- المنهج التاريخى
- المنهج المقارن

الأدوات :

- المقابلة
- الملاحظات بأنواعها
- السجلات
- الإخباريون

نتائج الدراسة :

وفقاً للتغير في الأبعاد البنائية والاجتماعية للحياة القرابية وطقوس الزواج لقبيلة العوناب بمصر والسودان، ونظراً لتفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تلقى بظلالها على الحياة القرابية سواء في جرف حسين ، أو دنقلة ، ويمكن تحديد ذلك في طبيعة العادات والتقاليد التي تتضح في نظام الزواج بشكل عام ، وفي الحياة القرابية بشكل خاص وبعد استعراض الباحث للإطار النظري والتحليلي للدراسة توصل إلى تحقيق أهداف الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلاتها وكانت النتائج كالتالي :

– ما هي الطقوس والتقاليد المتبعة في الزواج بمنطقة جرف حسين ، ودنقلة ؟
تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال استعراض الباحث للعديد من الطقوس والتقاليد المتبعة للزواج بداية بالاختيار سواء للفتاة أو الفتى ، ومدى تفضيل الزواج القرابى عن باقي أنواع الزواج ، وكيف تتحكم صلة الرحم في نجاح الزواج القرابى ؟ ، ومع الالتزام بالعادات والتقاليد في كل مرحلة لتحقيق أهدافها والحفاظ على التراث التقليدي لطقوس الزواج بشكل عام والزواج القرابى بشكل خاص.
كما أستعرض الباحث دور المقربين لإتمام خطوة التقدم لأهل العروس ، ورضا الطرفين ، وعدم الاعتماد على الخاطبة في هذه المرحلة .
ثم عرض قواعد القبول والرضا لإتمام الخطوات التالية بعد القبول ، وما يتفق عليه الطرفين سواء من شبكة أو مهر، أو هدايا وغيرها من إجراءات لتتم ليلة الحناء واتمام الزفاف.
التغير في الأبعاد البنائية والاجتماعية لطقوس الزواج داخل الحياة القرابية في قبيلة العوناب بمصر والسودان ، وأصبح الاختيار تشارك فيه الفتاة مع أسرتها ،.
التغير في سن الزواج وخاصة بعد التحاق الفتيات بقبيلة العوناب بالجامعة ، وأرتفع سن الزواج إلى خمسة وعشرون عام ، والشاب إلى ثلاثون عام وأكثر .
ظهور ظاهرة جديدة وهي قبول زواج الفتيات من خارج القبيلة أو العائلة ، مع التزام بعض الأسر بعدم الزواج " الفتيات "من خارج القبيلة.
ازدياد قيمة المهر لدى قبيلة العوناب سواء في مصر أو السودان ، نتيجة سفر بعض الشباب إلى دول الخليج للعمل ، وجلب الأموال الكثيرة التي ساعدتهم على قبول ما يطلبونه أهل العروس من مهر.
أصبح زواج الأقارب وخاصة " البدل " قليل جداً لما يتسببه هذا الزواج في مشكلات مستقبلية بين العائلتين بعد فترة من الزواج .

(١) سهير عبد العزيز محمد : الإنترنت والتغير الثقافى لشباب جامعتى القاهرة والخرطوم ، رسالة دكتوراه ، كلية البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٦م

– اوضحت نتائج الدراسة الميدانية مدى اهمية الانترنت ودرجة الارتباط به لدى افراد العينة

" ذكور – إناث " بجامعة القاهرة فكان للذكور نصيب الاسد (الاكبر) من حيث درجة الارتباط من حيث استجابات الذكور والإناث بجامعة الخرطوم متساوية ، من حيث نوع الوسيلة التى يستخدمها إجمالى الطلبة من الجامعتين تتركز فى الحاسب المنزلى ، وتأتى الوسيلة الثانية ، وهى جهاز اللاب توب التى يستعين به الطلبة في تحصيلهم الاكاديمى اما الهاتف (الموبايل) ، ورغم ذلك لم تكن هذه الاجهزة حديثة تساعدهم فى الاتصال بالانترنت .

– اوضحت نتائج الدراسة الميدانية ان بعض المواقع التى يفضلها افراد العينة بجامعة القاهرة فى استخدام الانترنت وجد ان الذكور يفضلون المواقع الرياضية فى المرتبة الاولى من اهتماماتهم ، ثم فى الترتيب الثانى المواقع الإخبارية، والاعلامية، الدردشة والمحادثة الدينية، اما الاناث يفضلن المواقع الترفيهية، وتليها الدينية ثم العلمية ، ثم الدردشة والمحادثة، ثم الاعلامية، وتليها الاخبارية، واخيرا الرياضية.

نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى العديد من النتائج أثناء الدراسة الميدانية وهي:

التغير في الأبعاد البنائية والاجتماعية لطقوس الزواج داخل الحياة القرابية في قبيلة العوناب بمصر والسودان:

أصبح الاختيار تشارك فيه الفتاة مع أسرتها ،.

التغير في سن الزواج وخاصة بعد التحاق الفتيات بقبيلة العوناب بالجامعة ، وأرتفع سن الزواج إلى خمسة وعشرون عاما ، والشاب إلى ثلاثون عاما وأكثر .

ظهور ظاهرة جديدة وهي قبول زواج الفتيات من خارج القبيلة أو العائلة ، مع التزام بعض الأسر بعدم الزواج " الفتيات "من خارج القبيلة.

ارتفاع قيمة المهر لدى قبيلة العوناب سواء في مصر أو السودان ، نتيجة سفر بعض الشباب إلى دول الخليج للعمل ، وجلب الأموال الكثيرة التي ساعدتهم على قبول ما يطلبونه أهل العروس من مهر.

أصبح زواج الأقارب وخاصة " البدل " قليل جداً لما يتسببه هذا الزواج في مشكلات مستقبلية بين العائلتين بعد فترة من الزواج .

اختفت عادات المشي في الشوارع بالحناء ، وتفضيل عمل الحناء في الأندية أو صالات الأفراح بالمدن .

استمرار عادة اطعام المعازيم في ليلة الحناء ، وأخذ النقوط ممن يريد أن يتقدم بالنقوط للعريس أو العروس.

قلة عادة السبوع بعد الفرح ، والاكتفاء بزيارة من له واجب للذهاب بمفرده أو مع أسرته لتقديم التهانئ والواجب سواء مادى أو عيني .

ونود أن ننوه أنه على أي باحث أنثروبولوجي يحاول فهم طبيعة العلاقات والنظم وفي أى مجتمع تقليدي يجب عليه أولاً أن يفهم طبيعة النسق القرابى أو النظام القرابى في هذا المجتمع حتى يستطيع أن يتفهم باقي الأنساق الموجودة داخل المجتمع سياسياً كان أو اقتصادياً أو غير ذلك.

ويذهب راد كليف براون إلى أن التنظيم القرابى هو أحد التقسيمات الاجتماعية فهو يقسم المجتمع إلى فئات متمايزة من الناس ولكنه يربط أفراد كل جماعة بروابط من نوع معين هي التي نسميها روابط القرابة ، كما أن تصنيف الناس في تلك الجماعات القرابية يعتبر عاملاً من عوامل البناء الاجتماعية.

ويعرف راد كليف براون القرابة على أنها:

هي العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لانحدار أحدهما من صلب الآخر كما ينحدر الحفيد مثلاً من الجد عن طريق الأب أو نتيجة لانحدارهما هما الإثنين من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة التي ترد هي أيضاً إلى الجد عن طريق الأعمام.

ولذلك فإننا نجد أن كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تصيب المجتمعات بمختلف أنواعها ، ولذلك تتأثر أيضاً تلك النظم ومنها نظام الزواج الذى يمثل القلب النابض لهذه المجتمعات سواء في النهوض بها أو الإخفاق بها.

وبالتأكيد إن تلك المجتمعات التي يطلق عليها المجتمعات البدائية أو البسيطة تختلف فيما بينها ، وربما كان مدى هذا الاختلاف أوسع من مدى اختلافها عن المجتمعات غير البدائية ، وهنا لابد أن نتساءل هل باستطاعتنا كباحثين أنثروبولوجيين أن نحيط بتلك الاختلافات ... ونجد في هذا أن هناك تفسيرين تقليدين حيث يظن في بعض الأحيان أن تلك الخصائص التي تتميز بها الشعوب إنما هي موروثة عن الآباء وهي قائمة في " عظامها " و" دمائها " كما ترجع تلك الخصائص في أحيان أخرى إلى التأثير المحدد للبيئة والمناخ 1) climate).

كما أن طقوس الزواج تحتل بصفة عامة في التراث الشعبي مكانة خاصة وذلك لأهمية وقيمة المناسبة التي يقرها المجتمع وإعطاء القدسية المهمة لها ، فهذه الطقوس تمثل دعائم للعرس وطقس انتقال من مرحلة إلى مرحلة آخري إذ تعد منطقة أبو الريش (بهريف) بمحافظة أسوان نموذجاً فريداً من نوعه في هذا العصر وخاصة في منطقة جنوب الصعيد وكذلك منطقة دنقلة وقراها بالسودان حيث أنهما تزخران بكل صدق وجدية

إلا أن جزءاً كبيراً منها مهدد بالزوال والاضمحلال بقرية جرف حسين محافظة أسوان ودنقلة بالسودان وتستحوذان كغيرهما من القرى على طقوس وعادات خاصة بهم تصور لنا حياة الإنسان في ماضيه وحاضره.

إلا أن هذه العادات والطقوس والتقاليد على حافة الزوال في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ونظراً للأهمية الكبيرة التي تمثله هذه الطقوس في هذه المناطق واسلوب الحياة القرابية بها وأن القرابة هي العامل الأساسي في تحقيق الوحدة الاجتماعية وهي الإطار الذى من خلاله يعهد المجتمع إلى الفرد بوظائف اقتصادية وسياسية ويمنحه حقوقه وواجباته.

توصيات الدراسة :

- تدريس مادة القرابة لجميع التخصصات لما لها أهمية في الأنظمة المختلفة بالمجالات المختلفة.
- اعداد دراسات عن الزواج في مختلف المجتمعات سواء في مجتمعات " حضرية – ريفية – حضري متريف – بدوية – قبلية سواء على السواحل أو في مناطق حدودية .
- اعداد دراسات عن عزوف الشباب عن الزواج وأثر ذلك على المجتمع في المستقبل.
- عمل دراسات مستقبلية توضح التغيرات التي تؤثر على نظام الزواج في الآونة الأخيرة ، وكيفية العمل على التقليل من المشكلات الناتجة عن التغيرات بمختلف أنواعها .
- متابعة مخالفات بعض الأسر وقيامهم بالتشجيع على الزواج المبكر ، وأثرة على المجتمع ، وعلى صحة الأم والجنين بعد ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً الكتب والمراجع العربية

ابراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعية، ١٩٧٥

ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور " لسان العرب " ، مجلد ١ ، ج ١٠ ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٤

أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعي ــ الأنساق ، ط ٧ (الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة ، ١٩٨٠)

أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعي " مدخل لدراسة المجتمع " ، ط٧ ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠

أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع الجزء الثاني ،" الأنساق" ، المكتب الجامعي الحديث للنشر ، الإسكندرية ، ١٩٦٧م

أحمد أبو زيد : أنساق العائلة والقرابة (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية : القاهرة ، ١٩٩١)

أحمد زايد : الأسرة والطفولة ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، ١٩٩٨م

أحمد زايد : علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤

أحمد سلامة: الأحوال الشخصية لغير المسلمين والأجانب ، ط٢ ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٢

أحمد فراج حسين : أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٥

اذاعة الولاية الشمالية من دنقلا ...Powerd by ListentoSudan – مواقع سياحية بالولاية الشمالية نسخة محفوظة ٠٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين

أشرف بهاء الدين : كيف تختار نصفك الآخر ؟ ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ، ١٩٩٩

أشواق أحمد وفيق : الاتجاهات نحو الاختيار للزواج عبر الانترنت ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري الجامعي ، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩

إيمان البسطويسي : المرأة في المجتمعات الصحراوية ــ المرأة في قبيلة الجبالية (القاهرة : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٨)

ثروت محمد شلبي : المرأة الإفريقية ــ دراسة أنثروبولوجية اجتماعية مقارنة للمرأة في الطوارق ــ الزولو ــ (جامعة القاهرة : معهد البحوث والدراسات الافريقية ــ قسم الانثروبولوجيا ــ ١٩٧٩)

جوردون مارشال : موسوعة علم الاجتماع ــ المجلد الثاني ــ ترجمة محمد الجوهري وآخرين (المجلس الأعلى للثقافة ــ القاهرة ، ٢٠٠٠)

حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط٨، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٩

خالد عياد : ما الزراعة ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٢١

دوقان عبيدات وآخرون : البحث العلمي (مفهومه – أدواته – أساليبه) ، ط٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ، ١٩٩٦

سامى بلال : طفل التبني وأحكام تبنى الأطفال، مقال " تطوير الذات ، قضايا اجتماعية "، ٢٦ / ٢٠٢١/٣

سامى محمد عطية صباح : التحولات الاجتماعية والثقافية والبناء الأسرى في المجتمع الفلسطينى في الحقبة منذ عام ١٩٩٤م ، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الأسر في محافظة غزة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦

سامية الساعاتي : النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧

سامية قدري ونيس : عادات الزواج والطلاق عند الاقباط بين الشريعة والواقع " دراسة ميدانية بمحافظة الجيزة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية البنات ، جامعة عين شمس . ١٩٩٩

سعيد أسماعيل على ، حامد زهران : معجم علم النفس والتربية ، الجزء الثاني ، مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٩ هجرياً، ٢٠٠٨م

سلوى يوسف درويش : المرأة عند الباجندا بجمهورية أوغندا ــ رسالة ماجستير ــ معهد البحوث والدراسات الافريقية ــ جامعة القاهرة ١٩٩٣

سناء الخولى: الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤

سناء الخولى: التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢

سهير عبداللطيف محمد يوسف : البناء القرابى وعلاقته ببناء السلطة في القرية المصرية – دراسة اجتماعية ميدانية بقرية مصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الازهر فرع البنات ، ١٩٧٩

عادل سركيس : الزواج وتطور المجتمع (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر : القاهرة ، ١٩٦٩)

عالية حبيب : ثقافة الاستهلاك بين الفقراء بالريف بشأن اقتصاديات الزواج .، القاهرة ٢٠٠٥

عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٨

عبد الرحيم تمام أبو كريشة : التراث والعولمة ، دراسة أنثروبولوجية للتراث الشعبي بريف صعيد مصر ، ٢٠٠٠

عبد اللطيف الرغوثي : بين التراث الشعبي (الكرمل للنشر والتوزيع : عمان ، ١٩٨٨)

على محمد مكاوي : الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر ، مدخل اجتماعي وثقافي

فاتن محمد الشريف : الأسرة والقرابة ، دار الوفاء للطباعة ، القاهرة ، د/ت ،

فاروق عبد الجواد شويقة : بعض الرؤى الأنثروبولوجيا التطبيقية ، سلسلة الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية ،"٦" ،ط،١ البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، الإسكندرية، ٢٠٠٧

فاطمة عبد الفتاح عبد الرازق : الزواج بين الموروثات الثقافية والتغيرات الاجتماعية الحديثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥م

فايز عوض الخولي : ملامح تغير عادات الزواج بمدينة دمنهور ــ رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٩٧

كريم زكي حسام الدين: القرابة دراسة أنثرولغوية للفاظ القرابة في الثقافة العربية (مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، ١٩٩٠)

مارشال جوردن : موسوعة علم الاجتماع ، ط١، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة . ٢٠٠٠

مالكي ، عبد على سلمان : مدخل الانثروبولوجيا الاجتماعية ، مطبعة النجف الأشراف ، ط١ ،العراق ، ٢٠٠٧م

محمد الجوهري : مدخل علم الاجتماع ،ط١ ، ١٩٨٤

محمد الجوهري وآخرون : الأنثروبولوجيا الاجتماعية " قضايا الموضوع والمنهج " ، دار المعرفة الجمعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤م ، ص ص ١٠٥– ١١٠.

محمد الجوهري وآخرون : دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، ٢٠٠٧

محمد الجوهري، عبد الله الخريجي : طرق البحث الاجتماعي ، ط٥ (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧)

محمد جلال الغندور : البحث العلمي بين النظرية والتطبيق ، ط١، دار الجوهرة للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ٢٠١٥م

محمد شحاتة : أثر التغير الثقافي على عادات الزواج في كلميم وادون جنوب المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٧

محمد عبده محجوب : أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٤

محمد عبده محجوب : طرق البحث الأنثروبولوجي " النسق القرابى"، السلسلة السوسيوانثروبولوجية (الكتاب الثاني)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥

محمد عبده محجوب ، نقلاً عن لويس : المقارنة بالمشكلات المتعلقة بدراسة القرابة في المجتمعات القبلية التي تقوم على وحدة البدانة .

محمد على محمد : تاريخ علم الاجتماع ، الرواد والاتجاهات المعاصرة ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٣

محمد كامل عبد الصمد : موسوعة غرائب المعتقدات والعادات ، ط١ (مكتبة الدار العربية للكتاب : القاهرة ، ١٩٩٥)

مذكرات روزيقونولي :سنواتي الاثنتي عشر في الأسر وسط الدراويش» ١٨٩٨، وقد نشرت المذكرات في: مجلة السوان في مذكرات ومدونات، العدد ٤٨، ١٩٦٧. والإمارات الأخرى وفقًا لتلك المذكرات هي الفاشر والأبيّض وبربر والمتمة وكركوج.

مروة على خليل : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لمشاكل الحياة الزوجية " دراسة سوسيولوجية " على عينة من الأسر في محافظة شمال غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية ، علم الاجتماع الأسرة ، القاهرة ، ٢٠١٦

مصطفي الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،

مصطفي الخشاب : علم الاجتماع العائلي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦

مصطفي السخاوي : النظم القرابية في المجتمع القبلي (دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية ، ١٩٩٦)

معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا، ط١ ، مجمع اللغة العربية ، ج م ع ، القاهرة ، ٢٠١٣

مكي شبيكة: تاريخ شعوب وادي النيل، مصر والسودان، في القرن التاسع عشر، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت، (١٩٨٠)

موقع محلية دنقلا نسخة محفوظة ٢٩ مارس ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين

نبيل السمالوطي : الدين والبناء العائلي : دار الشروق ، جدة ، ١٩٨١

نجوى عبد الحميد : نظام القرابة عند بعض الجماعات السكانية المتميزة في منطقة أسوان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس ، قسم الاجتماع ، ١٩٨١

نجوى عبد الحميد سعد الله : الأسرة والقرابة ، دار الدور للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٧

نجوى عبدالله سمك : ما الاقتصاد ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٢٢

نظرية القرابة من كتاب البنائية عند ليفي ستروس (مركز مقدشيو للبحوث والدراسات) ، تحليل وفهم وتفسير انساق القرابة المختلفة ، ٢٠١٤/١١/٢٦

نظرية القرابة من كتاب البنائية عند ليفي ستروس (مركز مقدشيو للبحوث والدراسات) ، تحليل وفهم وتفسير انساق القرابة المختلفة ، ٢٠١٤/١١/٢٦

نهلة عبدالله إمام : عادات الزواج لدى بدو شمال سيناء " دراسة ميدانية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، اكاديمية الفنون ، المعهد العالي للفنون الشعبية ، القاهرة ، ١٩٩٤

نوال محمد غريب : مناهج البحث الاجتماعي والإعلامي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠

هاني أحمد كامل الشريف : الطب الشعبي عند قبيلتي العبابدة والبشارية (دراسة ميدانية في الانثروبولوجيا الثقافية) رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢

ثانياً الكتب والمراجع الأجنبية

Aparna , Sundaram , Modernizations Life course and timing marrying in Indonesia (Ph. D dissertation) university of Maryland , USA , 2005

Ben,Charles Degol : How the Sudanese People Adapt to the Trends in Marriages in American and the Popularity of Divorce.N.Y,Xlibris Coporation ,2011.

Bilttes A.H , Hussein "R" and Sullivan's" ,"Consanguinity " and Early019Mortality in the Muslim Populations of India and Pakistan " ,American Journal of Human Biology 13 , 2001

Cerwyn More ,Foreign Bodies: Transnational Activism , the Insurgency in the Insurgency in the North Caucasus and " beyond " Terrorism and Polittical Violence , vol.26 , no. 3 , (2015) pp 394: 415

Ciabattari , Teresa . Sociology of Families: Change, Continuity , and Diversity . SAGE Publications . 2016

Ebaugh, Helen Rose , and Mary Curry ." Fictive Kin as social capital in ne immigrant communities." Sociological .Perspectives 43,no . 2 (2000(

Edward Westemarck , A Short Histroy of Marriage , Macmillan 1930

Elen R.F.. (ed) . Ethnographic research – a guide to general conuch- Academic press (Harcourt . Brace jovanvich) London . 1984 m . pp 323-324

Encyclopedia Britannica , Vol 14 , P .929 , 1988 (3 (

Fateem Elham and Wahba Mamdouh , Reproductive Health , information , Attitudes and Practices of Bedouin Youth , 2012

Fateem Elham And wahba Mamdouh , Reproductive health . In formation , Attitudes And Practice of Bedouin Youth , 2012 , op , cit ،

Joanne Travagliar , Heather Worth Good Cultural , Bad Culture: Polygyny, Cultural Change and Structural drivers of Hivin Papua New Guinea, An International Journal for Research, Intervention and Care , Vol, 19,No.9

Lewis , Oscar : Tepoztlan Vikkage in mexico : Holt , Rinehart and Whinstom, Inc., N Y., 1960.

Parkes , Peter , Milk Kinship in Islam : Structure, History , Social Anthropology 13